جرس

samy_elkorafy@hotmail.com
سامي الخرافي

شر الفتنة

يحكى أن 4 أصدقاء كانوا في قرية صغيرة يعيشون مع بعضهم في حب وود، ويتعاونون في كل شيء، ويحترمون رأي كل فرد في هذا المجتمع الصغير ومعتقده، ولا يتدخلون في ثوابت عقيدة كل من يسكن هذه القرية الهادئة، وكانوا جميعا يجتمعون كل يوم في بيت واحد منهم ويتحدثون عن مشاكل قريتهم ويبحثون عن أفضل السبل لحلها وتحسين حياتهم، فيتشاورون فيما بينهم لأنهم ولدوا وترعرعوا في هذه القرية المسالمة، وقد اتفقوا ذات يوم على الذهاب إلى المدينة لشراء احتياجات قريتهم، في حين كانت هناك مجموعة من الأشرار تتربص بهم وتحسد هؤلاء الأصدقاء على ترابطهم وتلاحمهم وعلى العلاقة الحميمة التي تربط بين أفراد هذه القرية، وبعد أن عرف هؤلاء الأشرار ان غياب الأصدقاء عن القرية سيطول اجتمعوا واتفقوا على أن يعملوا بسرعة على تقسيم وتفتيت هذا التلاحم بشتى الوسائل، فقال أحدهم: نشن حربا عليهم نبيدهم شر إبادة لأننا أكثر منهم عددا وأقوى، وقال كبيرهم: ستشن القرى الأخرى حربا علينا لنصرتهم، ثم قال آخر: نقتل شبابهم بالمخدرات ونفتن أولادهم بكل ما يمكن لنجعلهم عبيدا لها، فأجابه آخر، وهو أخبثهم: إنهم مؤمنون أشد الإيمان، ومن الصعب أن نفعل ذلك بهم، ولذلك نعمل على إثارة الفتنة بينهم.

أعجبت الفكرة زعيمهم فقال لصاحب الفكرة الخبيثة: اشرح لي كيف يتم ذلك، فأجاب: كما تلاحظ يا زعيم أن الأصدقاء الأربعة هم سبب تلاحم الشعب وترابطه، وهم الآن خارج قريتهم، وكما تعلم فكل واحد منهم ينتمي إلى مذهب أو قبيلة تختلف عن الآخر، ونستطيع أن نجعل من هذا الأمر فتنة بينهم وطريقا لتمزيق هذا المجتمع دون إراقة دماء أو خسائر من قبلنا، ونستطيع أيضا أن نبعث إليهم عملاءنا ليبثوا سموم الفتنة وسترى النتائج.

وبدأت طلائع الفتنة من خلال مناداة الجميع بتقسيم المجتمع إلى فئات وطبقات، ثم بدأت مرحلة أخرى من الصراع الطائفي، وعندما علم الأصدقاء بما جرى في قريتهم رجعوا بسرعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فاتفقوا على شيء مهم جدا، وهو عدم إشعار الأشرار بالغضب والحزن لأن هذا ما يريدونه دائما، ولكي لا تتحقق أمنيتهم في تعكير حياة أهل القرية، وما كان من الأشرار وأصحاب الفتنة إلا أن هربوا من القرية لعلمهم أن هؤلاء الأصدقاء الأقوياء سيعيدون القطار إلى السكة مرة أخرى، فاجتمع كل واحد من الأصدقاء الأربعة مع مجموعته، وأصدروا وثيقة مشتركة وقع عليها جميع سكان القرية تنص على «أن كل من يعمل على إثارة الفتنة أو تقسيم المجتمع تحت أي مسمى في المستقبل سيتم طرده من القرية ويفضح أمره أمام القرى الأخرى، لان الخاسر الحقيقي في ذلك هي القرية لأنها دائمة أما سكانها فإنهم زائلون.

من هنا يجدر بنا أن نتعلم درسا في غاية الأهمية وهو ألا نجزع في الشدة لأنها تقوي قلوب المؤمنين ومحبي الخير، وتذيقنا طعم العافية، وتشد من أزرنا، وترفع شأننا، وتقوي ترابطنا وتلاحمنا إذا أحسنا التصرف والتعامل بحكمة، واللبيب بالإشارة يفهم.

لعن الله من أيقظ الفتنة، ولنحرص على تلاحمنا وترابطنا وتماسكنا وتسامحنا الذي نشأنا وتربينا عليه منذ عهد الآباء والأجداد، فهل نسارع إلى ذلك؟

فالكم طيب

falcom6yeb@yahoo.com
أنوار عبدالرحمن

عجوز تريد التاج لوالديها

قالت لي إحدى المعلمات، وكانت تعمل في دور تحفيظ القرآن، إنها جاءتها في يوم امرأة كبيرة في السن تريد أن تحفظ القرآن، ولكنها بالكاد تقرأ وتنطق الحروف العربية بشكل صحيح، وكانت تعاني بالفعل من القراءة الصحيحة، فنصحتها بألا تضغط على نفسها، وأوضحت لها أن الله سبحانه يعلم بقدراتها المتواضعة، ولكنها فاجأتها قائلة: لا يا ابنتي لا تقولي ذلك، فأنا امرأة عشت في بيئة بدوية جافة، وربما لم أكن بالقدر الكافي من البر بأمي وأبي رحمهما الله، وقد سمعت بأن من له ابن حفظ القرآن، فإنه يلبس والديه تاج الوقار يوم القيامة على رؤوس الخلائق، وإنني أريد أن أكافئهما على تربيتهما لي بهذا التاج برا بهما بحفظي لكتاب الله قبل أن أموت، تقول هذه المعلمة: ذهلت من إجابتها هذه، ولم استطع حتى أن أرد عليها، فكيف بامرأة في عمرها تفكر هذا التفكير لكي تبر والديها؟! فهي تتحدى نفسها وضعفها ومعاناتها لأنها تؤمن بالهدف الذي تسعى إليه، ولم تتنازل عنه حتى ومعلمتها التي تحفّظها تطلب منها ذلك!

فقد كبرت في عيني هذه المرأة، وكانت المثل الذي أحتذي به والدافع الذي يدفعني للنجاح، كلما تذكرت كيف هي همتها؟! نعم، كم نحتاج إلى همة بقدر همة هذه المرأة العجوز في حفظ القرآن، لكي نبدأ ونستمر في العمل الناجح، ونصبر على ما يصيبنا من إحباط أو ألم أو عثرات في طريقنا حتى نؤتي ثمار هذا العمل، فهناك أمور لا نحصل عليها بمجرد قراءتنا لكتاب أو حضورنا لمحاضرة، فالهمة قرار يوقد من قناعة داخلية لمبدأ عالي القيمة، والصبر على معوقات النجاح لا يوهب أو يدرس، إنما هو تدريب على ترويض النفس التي تختار الخنوع في بعض المواقف الصعبة هربا من مواجهتها، وهناك وقائع وامثلة كثيرة تحفز وتثير دافعية الإنسان للاستمرار في العمل والعطاء والنجاح، ويمكنها أن تكون جزءا من أدوات الهمة التي نحتاجها لكي ننجز ونكمل طريق العمل بثبات، وقد ذكرت في مقالتي هذه المرأة التي كانت همتها تفوق كثيرا من الهمم لأن هدفها كان أعلى قيمة لأنه مرتبط باليوم الآخر.

فهي تتحمل لأنها تدرك أنها تعمل لذلك اليوم الذي يجزى فيه كل عامل بما عمل، وأنها لا تريد الجنة لنفسها فقط وإنما أيضا لوالديها في ذلك التاج الذي تسعى لكي ينالاه بحفظها لكتاب ربها سبحانه، رغم ما تواجه من صعوبات، فما أجمل هذا الهدف.. وما أعلى هذه القيمة!

بيت القصيد

عبدالهادي وسام العجمي

صلاح التربية

منذ تولي د.نايف الحجرف حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي وأنا أقول إن لم ينصلح الحال في عهده ويرجع التعليم إلى عصره الذهبي، فسيبقى الوضع كما هو عليه بل وأسوأ، فعندما نتحدث ونقول اننا بحاجة إلى رجال دولة وأصحاب قرار، فالدكتور نايف الحجرف أحدهم فقراره لا يملى عليه بل يتخذه بعد دراسة وبعيدا عن العنجهية وحتى لا يفهم خطأ أنني من خلال هذه الأسطر أريد أن ألمعه وأمدحه لقضاء حاجة ما فهذا المسلك ليس مسلكي فوالله الذي لا إله إلا هو أنه لا توجد سابق معرفة بيني وبينه ولم ألتق معه إلا مرتين أو ثلاث في عدة مناسبات لكنني وددت من خلال هذه السطور المتواضعة أن أنقل له بعض ما حملني إياه بعض أولياء أمور الطلبة البسطاء من ذوي الدخل المحدود. يا معالي الوزير الأمل بالله ثم بساعديك أن تنتشل التعليم مما هو فيه «فالشق عود» والناس ترتجي منك انتشاله من القاع الذي وصل إليه، فأبناؤنا يا معالي الوزير أصبحوا حقل تجارب لبعض الوزراء والمسؤولين المتعاقبين مع احترامي لشخوصهم يا معالي الوزير هل تعلم أن طلبة الصف الأول ابتدائي يستعين أولياء أمورهم بمدرسين خصوصيين حتى يتم تأسيسهم خاصة في مواد اللغة العربية والرياضيات والانجليزية قد يقول البعض إنني مبالغ وأقسم بالله العظيم انني أحد هؤلاء، ومن لم يستعن بمدرس خصوصي فسيصل إلى المتوسط ولا يزال لا يعرف حتى كتابة اسمه.

هل تعلم يامعالي الوزير أن مختبر العلوم في بعض المدارس هو غرفة النوم و«المقلط» هو مختبر الفيزياء لطلبة الثانوية؟! معالي الوزير نعلم ان الحمل كبير فأنت أهل لذلك «على قدر اهل العزم تأتي العزائم وعلى قدر أهل الكرم تأتي المكارم»، أعدنا إلى ذلك الزمن الجميل الذي افتقدناه طوال السنوات الأخيرة، أعد دروري المدارس لجميع الألعاب وكما تعلمنا العقل السليم في الجسم السليم، أرجع العجلة التربوية إلى نصابها الصحيح، فالطلبة هم ذخيرة للوطن وهم السواعد التي بها تبنى الأمم هم القلم الذي يخطه التاريخ، وأكرر إن لم ينصلح حال التعليم في عهدك فإنه من الصعب جدا إصلاحه، والله المستعان.

المجهر

BaderAl3loosh1@gamil.com:
بدر محمدالعلوش

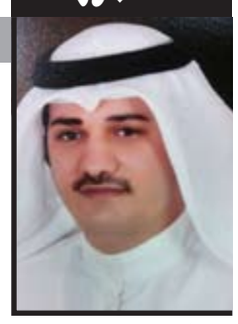

خيار الديموقراطية أو الرفاهية

الديموقراطية تعتبر نظاما فيه الكثير من الرفاهية الفكرية والإنسانية، فهو يمنح الشعوب حرية الفكر والرأي وتداول السلطة والمشاركة في الرقابة والقرار، والجميع في هذا النظام يشعر بإنسانيته وكيانه وأنه جزء من هذا النظام.

والرفاهية الأخرى هي رفاهية مادية ونقصد بها هنا الحياة المترفة في المأكل والملبس والسكن والدراسة المجانية وتوفر فرص العمل واقتناء الكماليات الحياتية.

ونحن في الخليج نسبيا نتمتع بالرفاهية المادية وللأسف لا نتمتع بالرفاهية الفكرية وحرية الرأي والمشاركة في صنع القرار والمراقبة لذلك محرومون من الديموقراطية مع وجود بعض من (الديموقراطية) في الكويت وهي تعتبر ديموقراطية عرجاء تتحكم الحكومة فيها ومفاتيحها حكومية وليست شعبية بكل امتياز.

لذلك خيار الديموقراطية والرفاهية المادية خيار تضعنا فيه حكوماتنا حيث انها توفر الرفاهية المادية مقابل تحكمها بالديموقراطية أو إلغاء الديموقراطية أو حرمان الشعوب منها، وهو من الخيارات الصعبة حيث ان الحكومات تتحكم بمفاتيح خزائن الأموال وتخشى من الرقابة الشعبية ومشاركة الشعوب في صنع القرار أو التحكم في مصيرها.

فلماذا تضع هذه الحكومات الشعوب بين خيار الديموقراطية أو الرفاهية؟

العالم يتجه إلى ديموقراطية ورفاهية للشعوب، فالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية كمثال للدول المتحضرة تسعى بكل قوة بعد تطبيق الديموقراطية الكاملة إلى رفاهية شعوبها، فهي تخوض الحروب وتبعث الجيوش إلى جميع أنحاء العالم وتقاتل من أجل الحصول على موارد جديدة لرفاهية شعوبها، وتفتح دولها للشعوب الأخرى للاستقرار فيها، لذلك نرى الهجرات العربية والآسيوية وغيرها إلى أوروبا وأميركا لا تتوقف لماذا؟ لوجود الديموقراطية الحقيقية، ولتخطيط هذه الدول العظيمة لكسب العقول الجديدة والأيدي العاملة الفنية للعمل على تطوير بلدانها وزيادة إنتاجها.

دول توفر لشعوبها الديموقراطية والرفاهية ولا تخير شعوبها بين الديموقراطية والرفاهية، لذلك تطورت وتحضرت وأصبحت تتحكم في العالم، لا بل كسبت احترام العالم وأصبحت قبلة العالم والمدافعة عن حقوق الإنسان وعن الديموقراطيات في العالم، واحتوت جميع المنظمات العالمية وأصبحت ذات ثقل كبير في صنع القرار العالمي، دول تعمل من أجل مستقبل شعوبها، ومع ذلك تدفع الشعوب الضرائب وهي تعلم أنها تساهم في تنمية بلادها.

أيها السادة الكرام: هناك دول تعمل على تطوير شعوبها ورفاهيتها ولا تخيرها بين الديموقراطية والرفاهية، ودولنا إما ديموقراطية وإما رفاهية.

ومضات فكرية

lalfoudari@yahoo.com
لطيفة الفودري

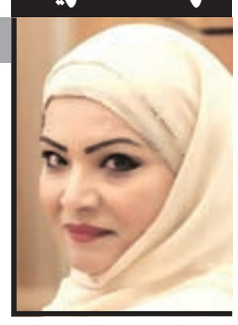

ميزان من السماء

يعد العدل من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، حتى جعل القرآن إقامة القسط ـ أي العدل ـ بين الناس هو هدف الرسالات السماوية كلها، فقال تعالى: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) «الحديد: 25»، وليس ثمة تنويه بقيمة القسط أو العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من إرسال الله تعالى رسله، وإنزاله كتبه، فبالعدل أنزلت الكتب، وبعثت الرسل، وبالعدل قامت السموات والأرض.

وفي تقرير واضح وصريح لإحقاق العدل وتطبيقه ولو كنا مبغضين لمن نحكم فيهم، يقول الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) «النساء: 135»، ويقول أيضا: (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) «المائدة: 8»، قال ابن كثير: «أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقا كان أو عدوا».

فالعدل في الإسلام لا يتأثر بحب أو بغض، فلا يفرق بين حسب ونسب، ولا بين جاه ومال، كما لا يفرق بين مسلم وغير مسلم، بل يتمتع به جميع المقيمين على أرضه من المسلمين وغير المسلمين، مهما كان بين هؤلاء وأولئك من مودة أو شنآن.

ومن المواقف التي تدلل على ما سبق قصة أسامة بن زيد مع المرأة المخزومية، فلما حاول أسامة بن زيد أن يتوسط لامرأة من قبيلة بني مخزوم ذات نسب، كي لا تقطع يدها في جريمة سرقة، ما كان من رسول الله ﷺ إلا أن غضب غضبا شديدا، ثم خطب خطبة بليغة أوضح فيها منهج الإسلام وعدله، وكيف أنه سوّى بين كل أفراد المجتمع رؤساء ومرؤوسين، فكان مما قاله في هذه الخطبة: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وحقيقة العدل في الإسلام، أنه ميزان الله على الأرض، به يؤخذ للضعيف حقه، وينصف المظلوم ممن ظلمه، ويمكن صاحب الحق من الوصول إلى حقه من أقرب الطرق وأيسرها، وهو واحد من القيم التي تنبثق من عقيدة الإسلام في مجتمعه، فلجميع الناس في مجتمع الإسلام حق العدالة وحق الاطمئنان إليها.

وإذا كان الإسلام قد أمر بالعدل مع الناس ـكل الناس كما رأينا في الآيات الأولـ العدل الذي لا يعرف العاطفة، فلا يتأثر بحب أو بغض، فإنه قد أمر بالعدل ابتداء من النفس، وذلك حين أمر المسلم بالموازنة بين حق نفسه وحق ربه وحقوق غيره، ويظهر ذلك حين صدّق رسول الله ﷺ سلمان الفارسي لما قال لأخيه أبي الدرداء الذي جار على حق زوجته بتركها، ومداومة صيام النهار، وقيام الليل: «إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه».

وبقدر ما أمر الإسلام بالعدل وحث عليه، حرم الظلم أشد التحريم، وقاومه أشد المقاومة، سواء ظلم النفس أو ظلم الآخرين، وبخاصة ظلم الأقوياء للضعفاء، وظلم الأغنياء للفقراء، وظلم الحكام للمحكومين، وكلما اشتد ضعف الإنسان كان ظلمه أشد إثما، ففي الحديث القدسي: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا».

وهكذا هو العدل.. ميزان السماء في مجتمع الإسلام.

الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

«الغباوة الباراشوتية»

الفساد ليس بالضرورة أن يكون سرقة من مشروع أو رشوة أو ترسية مشروع على شركة فاسدة، فأحيانا يكون سوء الإدارة المزوج بشيء من الغباء سببا رئيسيا للفساد، بمعنى أدق وأوضح، ليس بالضرورة أن يكون سبب هدر الملايين هو السرقة أو التجاوزات الجنائية المجرمة، بل قد يكون سبب هدر الملايين سوء إدارة المسؤولين عن القطاع الموكل إليه ذلك المشروع المليوني، فإن كانت التجاوزات الجنائية على المال العام مجرمة وتستوجب المحاكمة، فسوء الإدارة أيضا يستوجب عزل المسؤولين بل ومحاكمتهم أيضا.

لدينا قائمة طويلة عريضة بمشاريع متأخرة، وفاشلة، وأخرى لم يدق فيها مسمار واحد رغم البدء بوضع حجر أساسها منذ 10 سنوات، ولا أحد يستطيع القول ان سبب فشل كل تلك المشاريع هو «الحرمنة» فقط، بل إن من أهم الأسباب أن هناك الكثير والكثير من سوء الإدارة، خاصة بعد أن تم وضع من لا يفقه ألف باء الإدارة في منصب حصل عليه نتيجة محاصصة سياسية أو ترضية لنائب أو لشيخ أو لتيار سياسي، والمهم أنه مهما أخطأ هذا المسؤول القادم بـ «باراشوت المحاصصة أو الترضية»، لا تتم محاسبته ويتم غض الطرف عنه، ومهما أهدر من الملايين وأضاع علينا وعلى خزينة دولتنا يجلس في مكانه، وأنا لا أعني مسؤولا محددا هنا، لأنهم بالمناسبة كثر، وأكثر من الهم على القلب، ومتواجدون في كل قطاع من قطاعات الدولة، وبعضهم أضاع علينا الملايين.

هؤلاء «الباراشوتيون» لا يتسببون في إضاعة الملايين فقط، بل يقومون بخنق وقتل الكفاءات في قطاعاتهم، لأن أصحاب الكفاءات في تلك القطاعات هم وحدهم من يكشفون «غباوة» ذلك المسؤول «الباراشوتي»، والقاعدة العامة تقول ان «الباراشوتيين» لا يحبون من يكشف «غباوتهم».

وضحايا «الغباوة الباراشوتية» في الوزارات لا حصر لهم، فمن بينهم مهندسون وإداريون محترفون ومحاسبون ومستشارون قانونيون وإعلاميون، كلهم تم القضاء على جهودهم ودفن كفاءاتهم لأن الحكومة قررت أن تعين مسؤولا على قطاعهم لا يفقه شيئا فيه، لأنه جاء نتيجة محاصصة سياسية أو رقم في فاتورة سياسية دفعتها لنائب ما في استجواب ما في وقت ما.